. @ 516 @

القائل هو إبليس أقسم بعزة ا تعالى قال قتادة علم عدو ا أنه ليست له عزة فأقسم بعزة ا أنه يغوي ذرية آدم أجمع إلا من أخلص ا للإيمان به .

قال القاضي أبو محمد وهذا استثناء الأقل عن الأكثر على باب الاستثناء لأن المؤمنين أقل من الكفرة بكثير بدليل حديث بعث النار وغيره وجوز قوم أن يستثنى الكثير من الجملة ويترك الأقل على الحكم الأول واحتجوا بقوله تعالى ! 2 2 ! [الحجر : 42] وقال من ناقضهم العباد هنا يعم البشر والملائكة فبقي الاستثناء على بابه في أن الأقل هو المستثنى .

وفتح اللام من ! 2 2 ! وكسرها قد تقدم ذكره والقائل ! 2 2 ! هو ا تعالى قال مجاهد المعنى فالحق أنا .

وقرأ جمهور القراء فالحق والحق بنصب الاثنين فأما الثاني فمنصوب ب ! 2 2 ! واما الأول فيحتمل أن ينتصب على الإغراء ويحتمل أن ينتصب على القسم على إسقاط حرف القسم كأنه قال فوالحق ثم حذف الحرف كما تقول ا لأفعلن تريد وا ويقوي ذلك قوله ! 2 2 ! وقد قال سيبويه قلت للخليل ما معنى لأفعلن إذا جاءت مبتدأة قال هي بتقدير قسم منوي وقالت فرقة الحق الأول منصوب بفعل مضمر وقال ابن عباس ومجاهد فالحق والحق برفع الاثنين فأما الأول فرفع بالابتداء وخبره في قوله ! 2 2 ! لأن المعنى أن أملأ واما الثاني فيرتفع على ابتداء أيضا وقرأ عاصم وحمزة فالحق بالرفع والحق بالنصب وهي قراءة مجاهد والأعمش وأبان بن تغلب وإعراب هذه بين وقرأ الحسن فالحق والحق بخفض القاف فيهما على القسم وذكرها أبو عمرو الداني .

ثم أمر تعالى نبيه أن يخبرهم بأنه ليس بسائل أجر ولا مال وأنه ليس ممن يتكلف ما لم يجعل إليه ولا يتحلى بغير ما هو فيه وقال الحسين بن الفضل هذه الآية ناسخة لقوله ! 2 2 ! [الشورى : 23] وقال الزبير بن العوام نادى منادي النبي صلى ا عليه وسلم اللهم اغفر للذين لا يدعون ولا يتكلفون ألا إني بريء من التكلف وصالحو أمتي وقوله تعالى ! 2 2 ! يريد به القرآن و ! 2 2 ! بمعنى تذكرة ثم توعدهم بقوله ! 2 2 ! وهذا على حذف تقديره لتعلمن صدق نبإه بعد حين في توعدكم واختلف الناس في معنى قوله ! 2 2 ! إلى أي وقت اشار لأن الحين في اللغة يقع على القليل والكثير من الوقت فقال ابن زيد أشار إلى يوم القيامة وقال قتادة والحسن في اللغة أشار إلى الآجال التي لهم لأن كل واحد منهم يعرف الحقائق بعد موته وقال السدي أشار إلى يوم بدر لأنه يوم عرف الكفار فيه صدق وعيد القرآن

لـهم